الرؤيا القرآنية والحديثية
في مناظرات الإمام الرضا (عيه السلام)

م.م.حيدر جبار دفتر
كلية الاداب / جامعة القادسية

تمثل عملية تفسير القران تجربة في قراءة النص فريدة من نوعها ، إذ لا نظن أنه يوجد في الحضارة العربية من النصوص ما استقطب من الاهتمام وتعدد القراءة وتنوع الأقوال كالذي استقطبه النص القرآني ومردُ ذلك أنه نص معجز وأن فيه من الخصائص الأسلوبية ما يهيئه لاختلاف الفهم وتعدد التأويل ، فإذا كان ذلك أثيرت في النص القرآني قضايا المعنى والرؤيا المتشعبة ، فالقران الكريم أشد النصوص تهيَؤا وأكثرها استجابة لمن يروم النظر في تعامل العرب مع المعنى وأساليبهم في الفهم والتأويل .

وقد وقف الإمام الرضا (ع) على جملة من الآيات القرآنية مستدلا ومستشهدا مرة ومفسرا ومحللا مرة أخرى في منظرات مع الفقهاء وأهل الكلام في الإمامة والمغالاة والرجعة والتناسخ ،ومع أهل الملل في العصمة ، ومع سليمان المروزي في البداء وإرادة الله ، كذلك مع علماء العراق وخراسان في فضل العترة على الأمة وعصمة الأنبياء. وجلِ هذه المناظرات حدثت في مجلس المأمون العباسي وغاية ما يمكن قوله أن الرضا (ع) أجاب عن أسئلة القوم عقائدية كانت أم فقهية أم كلامية ، سوى أنَ الملاحظ على هذه الإجابات بأجمعها أنها كانت تدور في فلك واحد هو إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى ، التي تنطوي تحتها كلِ العلوم الأخر نبوية كانت أم إمامية أم غيرها .

اتبع الرضا(ع) في كلِ مناظراته منهجاً واحداً في التفسير هو النظر إلى الآية القرآنية بلحاظين :الأول هو الآيات القرآنية الأخر ، أي القران ذاته وهذا ما يسمى بتفسير القران بالقران .والثاني: الأحاديث النبوية التي وردت عن عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وبجمع هذين اللحاظين فضلا عن الأدلة العقلية والمنطقية الأخر تجري عملية التفسير وفق تسلسل منطقي للصول إلى النتيجة ، فالقران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة منبعان حاضران لدى الإمام يوظفهما حيث شاء في الدفاع عن عقيدته .

لذا حاولت تأمل بعض هذه المناظرات ، وما جرى فيها من سجال وجدال دفع بالإمام (ع) إلى اللجوء إلى الأدلة العقلية والمنطقية والقرآنية والحديثية يدفعه إلى ذلك حرصه الشديد في الدفاع عن ظاهر الآيات القرآنية التي يوحي بعضها عن عدم الوضوح أو إنها تثير شبهة إذا ما قيست بغيرها من الآيات .

فقد نقل عن الحسن ابن الجهم أنه قال : حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا (ع) ، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة ، فسأل بعضهم فقال له : يابن رسول الله بأيِ شيء تصح الإمامة لمدَعيها ؟ قال (ع): بالنص والدليل . قال له: فدلالة الإمام فيم هي ؟ قال (ع) : في العلم واستجابة الدعوة . قال: فما وجه إخباركم بما يكون ؟ قال(ع) : ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله (ص) . قال : فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس ؟ قال(ع) : أما بلغك قول رسول اله (ص) (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)[1] قال: بلى . قال(ع): وقال عزَ وجلَ في محكم كتابه (إنَ في ذلك لآيات للمتوسِمين)[2] ، فأوَل المتوسمين رسول الله (ص) ، ثم أمير المؤمنين (ع) من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين (ع) إلى يوم القيامة[3] .

ومما يلفت النظر أنَ الإمام الرضا (ع) استشهد أولا بحديث نبوي شريف عن رسول الله ، بين فيه أن المؤمن ينظر بنور الله ، وهذا ما يسمى بالفراسة أو الفطنة ثم أيد ذلك بآية قرآنية تتحدث عن المتوسمين .قال الراغب الأصفهاني (٤٢٥هـ) :" وقوله (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) أي المعتبرين العارفين ، وهذا التوسم هو الذي سماه قوم الزكانة* وقوم الفراسة وقوم الفطنة ..."٤ وزاد ابن منظور قائلا:" توسمت فيه الخير أي تفرست ،مأخذه من الوسم أي عرفت فيه سمته وعلامته"[5] وفي ذلك دلالة واضحة على استعانة الإمام الرضا (ع) بالقران والحديث فهما يفسر بعضهما بعضا فطالما فسر الأئمة القران بالسنة النبوية ، أضف إلى ذلك أن الإمام فسر التوسم بالفراسة وهو معنى لغوي – كما أشرنا إلى ذلك في حديث الراغب وابن منظور– فهو يستعين باللغة في بيان دلالة الألفاظ القرآنية ، ويعضد هذه اللغة بالأحاديث الواردة عن النبي . وقد نقل الطوسي (٤٦٠هـ) قول مجاهد وقتادة وابن زيد في معنى المتوسمين ، فهم يرون أن التوسم يعني : التفرس والاعتبار والتفكر، في حين ذهب الطوسي إلى أن المتوسم هو الناظر في السمة الدالة.[6] وتبعه في ذلك الطبرسي(٥٤٨هـ) وزاد عليه أنه قد صحَ عن النبي (ص) أنه قال : إنَ لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم .[7] فالتوسم هو التفرس والانتقال من سيماء الأشياء على حقيقة حالها .[8]

والحق أنَ ما ذهب إليه الإمام الرضا ، قد نُقل عن آبائه من قبل فقد استشهد النبي (ص) واله بهذه الآية بعد قوله للحديث . وقد جاء في اختصاص المفيد عن جعفر الباقر(ع) أنه قال : ما من مخلوق إلَا وبين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد ، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمنا أو كافرا ، ثم تلا هذه الآية (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) فهم المتوسمين .[9]

وخلاصة ما يمكن قوله أنَ اللغويين والمفسرين لم يخرجوا عن المعنى اللغوي للتوسم ، الذي أشار إليه الإمام (ع) بل وقفوا عنده ، على الرغم من أنَ سياق الآية لا يتحدث عن متوسمين بعينهم . أي أن الآية الكريمة لم تشر من حيث الظاهر إلى الأئمة أو إلى غيرهم ، فهي تتحدث عن قوم لوط وفي بلادهم علامات من بقايا الآثار للمتفرسين ،أي إن تلك العلامات لبسبيل للعابرين مقيم لم تعف ولم تنمح . لذا يقول صاحب الميزان :" والروايات في هذا المعنى متظافرة متكاثرة ، وليس معناها نزول الآية فيهم عليهم السلام "[١٠] .

وهذا يعني أنَ التوسم أو التفرس سمة عامة ، يمكن أن تلحظ على أيٍ شخص عاما كان أو خاصا في ظل ظروف معينة، سوى أنَ سادتها وأمراءها هم الأنبياء والأئمة (سلام الله عليهم) والعبرة كما يقولون بعموم اللفظ لابخصوص السبب .

وتتوالى الأسئلة إلى الإمام الرضا(ع) في مجلس المأمون العباسي حتى من المأمون نفسه . فقد سأل المأمون الإمام الرضا قائلا: بلغني أن قوما يغلون فيكم ويتجاوزن فيكم الحدَ ؟ فقال الرضا (ع) بعد أن نقل الحديث عن آبائه إلى رسول الله قال: قال رسول الله (ص) واله : "لاترفعوني فوق حقي فإنَ الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا "[١١] ثم أيد الإمام الرضا ما قاله بجملة من الآيات القرآنية هي قوله تعالى (ما كان لبشر أن يؤتيه الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ...)[١٢] وقال تعالى(وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما مت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) [١٣] ، وقال عزوجل(لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون)[١٤] وقال (ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام)[١٥] ،فمن ادعى للأنبياء ربوبية وادعى للائمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة .[١٦]

فالمتتبع لتراث الإمام الرضا (ع) يجد أثر القران الكريم واضحا في أقواله وأفعاله ، لذا نجده يستشهد بجملة من الآيات لإثبات حقيقة واحدة أو الاستدلال على مسألة قرآنية مشكلة . ثم سأله المأمون عن الرجعة* فقال الرضا (ع) : إَنها لحق كانت في الأمم السالفة ونطق بها القران* وقد قال رسول الله (ص) واله : " يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة* بالقذة"[١٧] . وقال (ص) واله : " إنَ الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا"[١٨] . فطوبى للغرباء ، قيل : يارسول الله ثم يكون ماذا؟ قال (ص) واله: ثم يرجع الحق إلى أهله.

ويبدو أنَ الإمام الرضا (ع) قد أشار بقوله " إنها لحق كانت ... ونطق بها القران" ولاسيما بـ" ونطق بها القران" إلى الآيات القرآنية التي استُدل بها على موضوع الرجعة وهي كثيرة نأخذ منها على سبيل المثالما قاله تعالى(ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعو ن)[١٩] . فقد استدل بها قوم على صحة الرجعة في الدنيا ؛ لأنه تعالى قال : من كلِ أمة ، و(من) هذه للتبعيض فدلَ على أن هناك يوما يحشر فيه قوم دون قوم ؛ لانَ يوم القيامة يحشر فيه الناس عامة.[٢٠] كما قال تعالى(وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا)[٢١] ، وحمل بعضهم الآية على أنَ المراد باليوم يوم القيامة فتكون (من) زائدة ، والتقدير : ويوم نحشر كل أمة فوجا أي فوجا فوجا من الذين كذبوا بآيات الله ولقاء الآخرة . وكذلك قيل: إن المراد بهذا الحشر هو الحشر للعذاب بعد الحشر الكلي الشامل لجميع الخلق فهو حشر بعد حشر.[٢٢] ، وفيه أنه لو كان الحشر إلى العذاب للزم ذكر هذه الغاية دفعا للإبهام كما في قوله تعالى(ويوم نحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاؤها...)[٢٣] مع أنه لم يذكر فيما بعد هذه الآية إلا العتاب ، والحكم الفصل دون العذاب ، والآية كما ترى مطلقة لم يشر فيها إلى شيء يلوح إلى هذا الحشر الخاص المذكور ويزيدها إطلاقا قوله بعدها (حتى إذا جاؤها) فلم يقل : حتى إذا جاؤا العذاب أو النار أو غيرها .[٢٤] ، فالآية بحسب سياقها وما يحف بها من قرائن نصية وما تقدمها من نبأ دابة الأرض ، وهي من أشراط الساعة ، فلا معنى لتقديم ذكر واقعة من وقائع يوم القيامة على ذكر شروعه ووقوعه عامة ، فإنَ الترتيب يقتضي ذكر حشر فوج من كل أمة لو كان من وقائع يوم القيامة بعد ذكر نفخ الصور ، فظاهر الآية يدل على أن هذه الحشر المذكور يكون قبل يوم القيامة ، وإن لم يكن هذا المعنى نصا لايقبل التأويل .[٢٥]

نخلص من ذلك إلى أنَ الإمام الرضا (ع) قد أشار إلى هذه الحقيقة وإن لم يصرح بذكر الآيات الدالة عليها ، فالرجعة عند الإمام حقٌ ، وهذا المعنى منقول عن رسول الله (ص)واله وأهل البيت (ع) ، وفيها –أي الرجعة– استرجاع وحضوة لما أخذ غصبا عن الأئمة من حقِ مسلوب ...

وفي مناظرة أخرى سأل علي بن محمد بن الجهم الإمام الرضا (ع) فقال له: يابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء ؟ فقال الرضا (ع) : نعم قال ابن الجهم: فما تعمل في قول الله عز وجلَ (وعصى آدم ربَه فغوى)[٢٦] . وفي قوله تعالى(وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه)[٢٧] ، وفي قوله عز وجل في يوسف (ع) (ولقد همَت به وهمَ بها)[٢٨] فقال الرضا : "ويحك ياعلي اتقي الله ولاتنسب إلى أنبياء الله الفواحش ، ولا تتأول كتاب الله برأيك فإن الله عز وجلَ قد قال (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم)[٢٩].[٣٠]

ويبدو أنَ الإمام الرضا (ع) في استشهاده بقوله تعالى (وما يعلم تأويله إلا...) يشير إلى حقيقة ثابتة عند أهل البيت(عليهم السلام) هي أن علم التأويل منحصر به تعالى وبمن رضي له من أنبيائه ، أي أن حرف الواو – عنده– للعطف لا للاستئناف كما يذهب إلى ذلك كثير من المفسرين[٣١]. فهم يرون أن علم التأويل منحصر به تعالى دون سائر خلقه ، والحق أن علم التأويل كما يرى بعض المفسرين [٣٢]. وإن كان منحصر به تعالى بلحاظ هذه الآية الكريمة ، بل ربما لاح من سياقها أي بقوله(يقولون آمنا به كل من عند ربنا) عدم علمهم وجهلهم بالتأويل ، سوى أن هذا لايعني أنهم لايعلمون التأويل بلحاظ آيات أخرى . ومثال ذلك قوله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من رسول)[٣٣]. ففها دلالة واضحة على أنه سبحانه وتعالى يُطلع على علمه وغيبه من ارتضى من رسول . وبطبيعة الحال فإن النبي محمد (ص)واله يعلم هذا التأويل ويعلمه لمن ارتضى من وصي أو ولي . فالإمام الرضا أشار إلى عصمة الأنبياء وعلمهم بالتأويل بلحاظ آية آل عمران المتحدثة عن الراسخين ، وزاد بعض المفسرين أن هذا العلم يمكن أن يلحظ بآيات أخرى ربما تكون أكثر وضوحاً لمن في قلوبهم مرض.

وأما قوله تعالى (وعصى آدم ربَه فغوى) فأجاب عنها الرضا أن الله خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة ، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض ، وعصمته تجب أن تكون في الأرض ليتم مقادير أمر الله ، فلما أهبط إلى الأرض وجُعل حجة وخليفة عُصم بقوله عز وجل (إنَ الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم ...)[٣٤].

واضح أنَ الإمام الرضا أشار إلى السائل أن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا ، فالعصيان الذي صدر من آدم (ع) هو عصيان في الجنة لا في الأرض ، أما العصمة فواجب أن تتحقق في الأرض ، وقد تحقق ذلك وفق قوله تعالى (إن الله اصطفى آدم ...) ، فقد دفع الإمام الشبهة الأولى عن آدم ثم بين أن العصمة متحققة في ضوء آيات أخرى صريحة لا تقبل النقاش والجدال . فهذا الأسلوب – أي تفسير القران بالقران– أو جعل بعض القران شاهدا على بعض ، والشاهد إذا كان كلام الله فهو خير شاهد ودونه كل الشواهد .[٣٥]، وهذا يتطلب مهارة وفهما ، فلا بد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله أن ينظر في القران أولا فيجمع ما تكرر منه في موضع واحد ، ويقابل الآيات بعضها ببعض ، ليستعين بما جاء مسهبا على معرفة ما جاء موجزا ، وبما جاء مبينا على فهم ما جاء مجملا وهلم جرا .[٣٦] ثم أجاب الرضا على ظاهر الإشكال في قوله تعالى (وذا النون إذ ذهب مغاضبا ...). قائلا:"إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيِق عليه رزقه ، ألا تسمع قول الله (وأما إذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه)[٣٧]، أي ضيق عليه رزقه ، ولو ظن أن الله لايقدر عليه لكان قد كفر"[٣٨]

وكأنَ الإمام أراد أن يشير إلى أن الظن يأتي على معنيين :معنى : استيقن ، ومعنى : توهم لأنَ هذا اللفظ من الأضداد التي لا يمكن الوقوف على معناها إلا من خلال سياقها . قال الراغب " الظن اسم لما يحصل عن أمارة ومتى قويت أدت إلى العلم ، ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم... وقوله (وذا النون إذ ذهب مغاضبا...) فقد قيل الأولى أن يكون من الظن الذي هو التوهم ، أي ظن أن لن نضيِق عليه"[٣٩] ، فظن عند الراغب أقرب إلى التوهم من التيقن ، وهذا لا ينطبق مع سياق الآية الكريمة ، فإن كانت (ظن) بمعنى توهم كان معنى الآية فتوهم أن لن نقدر عليه ، وهذا بخلاف سياق الآية القائل (فنادى في الظلمات أن لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فهذا النداء في الظلمات يستوجب أنه استيقن لا توهم ، فتيقنه أن لن نقدِر أي نضيِق عليه رزقه هو الذي دعاه إلى النداء في الظلمات بأفضل شهادة هي(لا اله إلا أنت) ، يزاد على ذلك أن هذا التيقن هو الذي ترتبت عليه النتيجة القائلة (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين). فما ذهب إليه الإمام هو الأقرب إلى سياق الآية وفحواها .

أما قوله تعالى(لن نقْدر عليه) والتي ذهب الإمام (ع) إلى أن معنى (نقْدرعليه) هو(ضيَق عليه) مستدلا على ذلك بسياق آية أخرى هي قوله(فقدر عليه رزقه) ، فهذا المعنى الذي أشار إليه الإمام مأخوذ من قولهم :" قدرْت عليه الشيء ضيَقته كأنما جعلته بقدر بخلاف ما وُصف بغير حساب ...قال(ومن قدر عليه رزقه) [٤٠] ، أي ضيَق عليه ... وقال (فظن أن لن نقدر عليه)[٤١]، أي لن نضيِق عليه "[٤٢] ، فقوله : لن نقدر عليه بمعنى لن نضيق عليه من قدر عليه رزقه أي ضاق كما قيل.[٤٣] وهو عين المعنى الذي جاء في قوله تعالى (وأما إذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه) أي إذا ما امتحنه واختبره فضيق عليه رزقه فيقول ربي أذلني واستخف بي.[٤٤]

أما قوله تعالى (ولقد همَت به وهم بها) [٤٥]. فيرى الإمام أن همها كان بالمعصية وهمَه كان بقتلها إن أجبرته ، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة بقوله(كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء)[٤٦] . يعني القتل والزنا .

والهم يعني الحزن الذي يذيب الإنسان ، والهم ما هممت به في نفسك.[٤٧] وقيل يأتي الهمُ على وجوه [٤٨]. منها : العزم على الفعل كقوله تعالى(إذ همَ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم) [٤٩]. أي أرادوا ذلك وعزموا عليه . ومنها : خطور الشيء في البال ، وإن لم يعزم عليه كقوله تعالى(إذ همَت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما)[٥٠]. والمعنى أن الفشل خطر ببالهم ، ولو كان الهم ههنا عزما لما كان الله وليهما . ومنها: المقاربة يقولون : هم بكذا أي كاد . ومنها : الشهوة وميل الطباع ، يقول القاتل : فيما يشتهيه ، ويميل طبعه ونفسه إليه ، هذا من همي ، وهذا أهم الأشياء إلي.

وإذا احتمل الهم هذه الوجوه نفينا عنه (ع) العزم على القبيح وأجزنا باقي الوجوه ؛ لانَ كل واحد منها يليق بحال من الأحوال . كذلك يمكن أن يُحمل الهم في الآية على العزم على الفعل سوى أنه عزم على الفعل الحسن لا القبيح ويكون المعنى وهمَ بضربها ودفعها عن نفسه . وهذا الوجه هو عين ما ذهب إليه الإمام الرضا (ع).[٥١]

وإنما حُمل همها على الفاحشة وهمه على غير ذلك ؛ لأنه لولا ما رآه من البرهان لكان الواقع هو الهم والاقتراب دون الارتكاب والاقتراف ، وقد أشار سبحانه إلى ذلك بقوله (لنصرف عنه السوء والفحشاء) . ولم يقل: لنصرفه عن السوء والفحشاء فتدبر ذلك.[٥٢]

وعليه فالأنسب أن يكون المراد بالسوء هو الهم بها والميل إليها،كما أن المراد بالفحشاء اقتراف الفاحشة وهي الزنا فهو (ع) لم يفعل ولم يكد،ولولا ما أراه الله من البرهان لهم وكاد أن يفعل [٥٣]

نتائج البحث

١- سعى الإمام الرضا(ع) في كل إجاباته إلى أن يداخل بين القران والسنة ، وأقوال أهل البيت من آبائه ، هذا فضلا عن تفسيره القران بالقران ، وهو منهج سبقه إليه رسول الله (ص) واله وأهل البيت من آبائه.

٢- مما يلحظ على مناظرات الإمام دقته في الإجابة المنبنية على حفظه وتأويله للنصوص القرآنية والحديثية.

٣- ما يمكن قوله ولو على نحو الإجمال أنَ الإمام لديه مرتكزات ثابتة لم تتزلزل بنيت على أصول ثابتة منطقية وعلمية كانت سابقة للإجابات ، فكانت الإجابات مصاديق لها.

٤- مثَّل الإمام منظومة فكرية واعية تعاطت مع النصوص القرآنية تعاطي المحلل والمفسر في ظل مدونة ثقافية وقرآنية وحديثية متكاملة.

٥- لا يخفى أن بعض الإجابات كانت مجملة أو مختصرة ، تحتاج إلى إسهاب وإطالة في شرحها ، ومرد ذلك أن هذه المناظرات حدثت مع علماء ومختصين ديدنهم عدم الإسهاب والإطالة.

٦-إن الإمام لم يقف في إجاباته عند حدود المسائل اللغوية والنحوية والتفسيرية ، بل لجأ إلى مسألة أخرى هي تأويل القران وفق منهج متكامل يأخذ بعضه برقاب بعض أوله بآخره ، وهو منهج عام سلكه أهل البيت (ع) في جلَ محاوراتهم وإجاباتهم .

الهوامش

(١).سنن الترمذي :٥/ ٢٧٨، حلية الأولياء :٤/٩٤، المعجم الكبير: الطبراني: ٨: ١٢١.

(٢).لحجر: ٧٥.

(٣).بنظر : عيون أخبار الرضا : ١/ ٢١٦.

قال ابن فارس(٣٩٥هـ):"زكنتُ منك كذا أي علمتُهُ ... ويقال : إنَ الزكن : الظنُّ " مجمل اللغة:٢/ ٤٣٧.

(٤).مفردات ألفاظ القران : ٥٦١.

(٥).لسان العرب : ٩/ ٢٢٧. (وسم)

(٦).ينظر: التبيان في تفسير القران : ٦/ ٣١٥.

(٧).ينظر: مجمع البيان : ٦/ ٩٧.

(٨).بنظر: الميزان في تفسير القران : ١٢/ ١٨٤.

(٩).ينظر: نفسه : ١٢/ ١٨٥.

(١٠). الميزان : ١٢ / ١٨٦.

(١١). المعجم الكبير : الطبراني : ٣/ ١٣٨ ، ومجمع الزوائد : ٩/ ٢١.

(١٢). آل عمران : ٧٩-٨٠

(١٣). المائدة ١١٦-١١٧

(١٤). النساء : ١٧٢.

(١٥). [١٥] – المائدة : ٧٥.

الرجعة : رجوع النفس إلى البدن الأول بمشخصاته النفسية لا أنها تحل في بدن آخر غير الأول ، والفرق بينها وبين التناسخ هو أن التناسخ انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن لآخر غير الأول ، والذين يعتقدون ذلك يسمون (التناسخية) ، والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ، إن كان محسنا في القالب الأول أوعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة الدنيا ، وإن كان مسيئا أو غير عارف صار في بعض الدواب التعبة في الدنيا ، أو هوام مشوهة الخلقة . ينظر: بحار الأنوار : ٤/ ٣٢٠.

* من الآيات التي يستدل بها على الرجعة هي قوله تعالى(الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم موتوا ثم أحياهم) البقرة: ٢٤٣. وكذلك قوله تعالى(ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممَن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) النمل: ٨٣.

(١٦). ينظر: عيون أخبار الرضا: ١/ ٢١٦.

*- جاء في المعجم الوسيط: القُذَةُ ريشة الطائر بعد تسويتها وإعدادها لتركب في السهم. وفي الحديث (لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة " يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان. ٢/ ٧٢١.

(١٧). مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٣٤٠. ، وينظر:كنز العمال: المتقي الهندي:١١/ ١٣٤. وكمال الدين وتمام النعمة : الصدوق : ٢/ ٥٧٦.

(١٨). بحار الأنوار : ٨/ ١٢.

(١٩). النمل : ٨١.

(٢٠). ينظر: التبيان : الطوسي : ٨/ ٩٢. ومجمع البيان : ٧/ ٢٧١.

(٢١). الكهف: ٤٨.
(٢٢). ينظر : تفسير الميزان: ١٥/ ٤٠٠.
(٢٣). السجدة: ٢٠.
(٢٤). ينظر : الميزان: ١٥/ ٤٠٠.
(٢٥). ينظر: نفسه/ ١٥/ ٤٠٠ بتصرف
(٢٦). طه: ١٢١.
(٢٧). الأنبياء: ٨٧.
(٢٨). يوسف :٢٤.
(٢٩). آل عمران: ٧.
(٣٠). ينظر: عيون أخبار الرضا: ٢: ١٧٠.
(٣١). ينظر: معاني القران : الفراء : ١/ ١٩١. ، ومفاتيح الغيب: الرازي: ٧: ١٩٠. ، والبحر المحيط: الأندلسي: ٢/ ٣٨٤.
(٣٢). ينظر: الميزان: ٣/ ٥٢.
(٣٣). الجن: ٢٦-٢٧.
(٣٤). آل عمران: ٣٣.
(٣٥). ينظر :تفسير القران بالقران: د. كاصد الزيدي / ٢٨٥.
(٣٦). ينظر: التفسير والمفسرون: الذهبي / ٢/٤٠
(٣٧). الفجر :١٦.
(٣٨). عيون أخبار الرضا: ٢/ ١٧٠.
(٣٩). مفردات ألفاظ القران:٣٢٧.
(٤٠). الطلاق: ٧.
(٤١). الأنبياء: ٨٧.
(٤٢). مفردات ألفاظ القران: ٤١٠-٤١١.
(٤٣). ينظر: الميزان: ١٤/ ٣١٦.
(٤٤). ينظر: نفسه: ٢٠/ ٣١٩.
(٤٥). يوسف: ٢٤.
(٤٦). يوسف: ٢٤.
(٤٧). ينظر : مفردات ألفاظ القران: ٥٤٣.
(٤٨). ينظر : التبيان: الطوسي: ٦: ١٠٩-١١٠-١١١.، والميزان: ١١/ ١٣١.
(٤٩). المائدة: ٢٢.
(٥٠). آل عمران: ١٢٢.

(٥١). ينظر : التبيان : الطوسي: ٦: ١١٠-١١١.
(٥٢). ينظر: الميزان: ١٣١/١١
(٥٣). ينظر: نفسه: الصفحة نفسها.

مصادر البحث

القران الكريم
- بحار الأنوار،المجلسي ،ط٢،دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان.
- البحر المحيط ، لمحمد بن الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجد والشيخ علي محمد معوض ، وآخرون ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠١٠م.
- التبيان في تفسير القران، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ) ،تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١،الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ٢٠١٠،
- التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، دار الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، أبو نعيم الاصبهاني(٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي،بيروت ، لبنان، ط٤، ١٤٠٥هـ.
- سنن الترمذي،ط٢،دار الفكر بيروت،١٤٠٣هـ.
- عيون أخبار الرضا، الشيخ ، الشيخ الصدوق(٣٨١هـ) ، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، مطابع مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
- كمال الدين وتمام النعمة،الشيخ الصدوق ،تحقيق: علي أكبر الغفاري،مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المتقي الهندي(٩٧٥هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد.
- لسان العرب، ابن منظور(٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحها:أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ٢٠١٠م.
- مجمع البيان،أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(٥٤٨هـ)، ط١، دار المجتبى ، النجف الأشرف، ٢٠٠٩.
- مجمع الزوائدومنبع الفرائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(٨٠٧هـ)،ط١، دار الريان للتراث، بيروت، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٧هـ.
- مجمل اللغة : أحمد بن فارس(٣٩٥هـ) ، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، ط٢،مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨٦.
- مسند أحمد بن حنبل، دار صادر ، بيروت ، لبنان
- مفردات ألفاظ القران، الراغب الأصفهاني(٤٢٥هـ)، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي.
- معاني القرآن، أبو زكريا الفراء(٢٠٧هـ)، قدم له ووضع : إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة

- المعجم الوسيط ،إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، المكتبة الإسلامية الطباعة والنشر.
- الميزان في تفسير القرآن، العلامة محمد حسين الطباطبائي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ،لبنان،١٩٧٩م.